بوتين يحذر أمريكا وحلفاءها بعد «التصعيد الخطير»

«الناتو»: لا نرى تهديداً روسيا على دولنا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

منظومة دفاع جوي أوكرانية

عتاد عسكري مقدم للقوات الأوكرانية

«وكالات» : على الرغم من توتر الأوضاع بينهم منذ العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا عام 2020، فإن حلف شمال الأطلسي لا يرى تهديداً من روسيا.

فقد أكد الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، للصحافيين في بروكسل، أمس الخميس، إنه لا يرى أي تهديد عسكري وشيك من روسيا تجاه أي من أعضائه، لكنه يحافظ على قوة الردع بأكبر مناورة يجريها منذ عقود، وستبدأ في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

ورأى أن الدول الأعضاء تفعل كل هذا لضمان أن لديها القوات اللازمة لتبديد أي مساحة لسوء التقدير أو سوء الفهم في موسكو بشأن استعدادها لحماية كل شبر من أراضي حلف شمال الأطلسي.

وأضاف قائلاً: «ما دام أننا نفعل ذلك، لن يحدث أي هجوم على أراضي الحلف».

أتى هذا بعد بيان للحلف أعلن فيه أنه سيبدأ أكبر تدريب عسكري منذ الحرب الباردة بمشاركة نحو 90 ألف جندي في محاكاة على كيفية تعزيز القوات الأميركية لحلفاء أوروبيين في دول محاذية لحدود روسيا وعلى الجناح الشرقي للحلف إذا تصاعد الصراع لمواجهة بين طرفين يمكن أن يقتربا من أن يكونا ندين.

بدوره، اعتبر ألكسندر جروشكو، نائب وزير الخارجية الروسي، أن نطاق تدريبات حلف شمال الأطلسي في 2024، والتي تحمل اسم «المدافع الصامد»، يشكل «عودة لا رجعة فيها» من الحلف لمخططات الحرب الباردة.

وشدد على أن هذه التدريبات هي عنصر إضافي في الحرب الهجينة التي يشنها الغرب على روسيا، وفق تعبيره.

كذلك تابع أن تدريباً على هذا النطاق يشكل العودة النهائية والتي لا رجعة فيها من حلف شمال الأطلسي لمخططات الحرب الباردة، حيث يتم تجهيز وإعداد عملية التخطيط الحربي والموارد والبنية التحتية للمواجهة مع روسيا.

يذكر أن الحلف لم يأت على ذكر روسيا بالاسم صراحة في إعلانه السابق، إلا أنّ وثيقة حلف شمال الأطلسي الأبرز للاستراتيجيات تحدد روسيا على أساس أنها التهديد الأكبر والأكثر مباشرة لأمن الدول الأعضاء في الحلف.

وشنت روسيا عملية عسكرية في أوكرانيا في فبراير 2022، وصفتها كييف والغرب بأنه سعي استعماري لضم الأراضي من دون مبرر.

في حين اتهمت موسكو ووزير خارجيتها سيرغي لافروف منذ ذلك الحين مرارا الغرب بشن «حرب هجينة» على روسيا من خلال دعم أوكرانيا ماليا وعسكريا بالمساعدات.

من جهته قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، إنه قد ينشر صواريخ تقليدية على مسافة قريبة من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، إذا سمحوا لأوكرانيا بتوجيه ضربات في عمق روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى.

وأضاف بوتين، في أول اجتماع مباشر له مع كبار محرري وكالات الأنباء الدولية منذ بدء الحرب في أوكرانيا، أن الغرب مخطئ إذا افترض أن روسيا لن تقدم أبداً على استخدام الأسلحة النووية، وقال إنه لا ينبغي الاستخفاف بالعقيدة النووية للكرملين.

وعندما سُئل عن تصريحات الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، التي دعا فيها إلى السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الغربية لضرب الأراضي الروسية، أشار بوتين إلى الفروق بين الصواريخ المختلفة، لكنه حذر من أن السماح لكييف بضرب روسيا بأسلحة أكثر قوة هو تصعيد خطير، يجر الغرب نحو حرب مع روسيا.

وقال الرئيس الروسي (71 عاماً)، إن رد بلاده سيكون إسقاط الصواريخ الغربية، وأشار على وجه التحديد إلى أنظمة أتاكمز الأمريكية وأنظمة الصواريخ البريطانية والفرنسية.

وأردف أن موسكو تدرس نشر صواريخ مماثلة طويلة المدى وعالية التقنية قريبة بما يكفي لضرب الدول، التي تسمح لأوكرانيا باستهداف الأراضي الروسية بمثل هذه الصواريخ.

وقال بوتين: «إذا رأينا أن هذه الدول تنجر إلى حرب ضد روسيا الاتحادية، فإننا نحتفظ بالحق في التصرف بالطريقة نفسها. بشكل عام، هذا طريق يؤدي إلى مشاكل خطيرة للغاية».

وتحدث إلى الصحافيين لأكثر من 3 ساعات في برج «غازبروم» المشيد حديثاً، والمكون من 81 طابقاً، قبل انعقاد المنتدى الاقتصادي الدولي السنوي في سان بطرسبرغ.

ولم يذكر بوتين تفاصيل عن الموقع الذي يدرس إرسال مثل هذه الصواريخ إليه.

وأدى الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا في عام 2022 إلى أسوأ انهيار في العلاقات بين روسيا والغرب منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، وحذر الكرملين مراراً من تصاعد خطر نشوب حرب عالمية.

وسمح الرئيس جو بايدن لكييف بإطلاق بعض الأسلحة التي زودتها بها الولايات المتحدة على أهداف عسكرية داخل روسيا. لكن واشنطن لا تزال تحظر على كييف ضرب روسيا بصواريخ «أتاكمز» التي يصل مداها إلى 300 كيلومتر، وغيرها من الأسلحة الأمريكية بعيدة المدى.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون خلال زيارة لكييف في الثالث من مايو ، إن أوكرانيا لها الحق في استخدام الأسلحة التي زوّدتها بها بريطانيا لضرب أهداف داخل روسيا وإن الأمر متروك لكييف لتحديد ذلك.

وعندما سئل عن خطر نشوب حرب نووية، أكد بوتين أن العقيدة النووية الروسية تسمح باستخدام مثل هذه الأسلحة.

وتحدد العقيدة النووية الروسية المنشورة في عام 2020 الشروط التي بموجبها ينظر الرئيس الروسي في استخدام سلاح نووي. وبشكل أساسي يكون اللجوء لهذا رداً على هجوم بأسلحة نووية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل، أو على استخدام الأسلحة التقليدية ضد روسيا «عندما يصبح وجود الدولة ذاته مهدداً».

وقال بوتين وبايدن إن الصراع المباشر بين روسيا، أكبر قوة نووية في العالم، وحلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة سيكون خطوة نحو حرب عالمية ثالثة.

من جانبه اتهم سكرتير مجلس الأمن الروسي، سيرغي شويغو، أمس الخميس، حلف شمال الأطلسي بعدم السعي لتحقيق السلام في أوكرانيا.

وأعلن شويغو الذي تولى سابقاً وزارة الدفاع الروسية، أن أي مفاوضات حول أوكرانيا بدون إشراك روسيا لا جدوى منها، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك».

وأكد المسؤول الروسي خلال اجتماع لجنة أمناء مجالس الأمن التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، «في الأسبوع المقبل، من المقرر عقد ما يسمى بمؤتمر السلام في سويسرا، وأحد أهدافه هو إعطاء مظهر الشرعية لزيلينسكي على رأس أوكرانيا. من الواضح، أولا، من دون روسيا، أي أشكال للتفاوض بشأن أوكرانيا لا فائدة منها، وثانياً، دول الناتو لا تسعى جاهدة من أجل السلام».

وأضاف شويغو، أن «الغرب مستمر في إمداد نظام كييف بالمال والأسلحة، ويقوم المدربون العسكريون الغربيون بتدريب مكثف للعسكريين الأوكرانيين».

ودعا أكبر حزب في البرلمان السويسري، حزب «اتحاد الوسط الديمقراطي»، السلطات إلى دعوة روسيا لحضور مؤتمر حول أوكرانيا، يومي 15 و16 يونيو الجاري.

وصرح المتحدث باسم السفارة الروسية في بيرن بأن سويسرا لم توجه دعوة لروسيا للمشاركة في القمة حول أوكرانيا، وأن موسكو لن تشارك في أي حال.

من ناحية أخرى قال الجيش الأوكراني، أمس الخميس، إن القوات الجوية تمكنت من إسقاط 17 طائرة مسيرة من أصل 18، أطلقتها روسيا على 4 مناطق في هجوم خلال الليل.

وقال حاكم منطقة خملنيتسكي إن الهجوم الروسي تسبب في اندلاع حريق في منشأة للبنية التحتية، حيث تم إسقاط طائرة مسيرة.

ولم تبلغ السلطات المحلية عن سقوط مصابين، وعملت فرق طوارئ على إخماد الحريق، صباح الخميس.

وأسقط الجيش الأوكراني 8 طائرات مسيّرة فوق منطقة ميكولايف في جنوب البلاد، دون ورود تقارير عن أضرار من الحاكم المحلي، كما أسقطت الدفاعات الجوية الأوكرانية طائرات مسيرة حلقت فوق منطقتي زابوريجيا وخيرسون.

وأضاف الجيش أن القوات الروسية استخدمت أيضاً صاروخين باليستيين من طراز إسكندر–إم لمهاجمة منطقة دنيبروبيتروفسك.

على الجانب الأخر أدى هجوم بطائرات مسيّرة أوكرانية إلى اندلاع حريق في مصفاة لتكرير النفط في جنوب روسيا، ما أجبرها على وقف عملياتها، وفق ما أفاد حاكم إقليمي روسي، الخميس، مضيفاً أنه لم تقع إصابات.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية تدمير 13 مسيرة ليلاً فوق شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا، و 6 مسيرات فوق منطقة بيلغورود الحدودية مع أوكرانيا، وإسقاط صاروخ فوق منطقة روستوف الحدودية مع أوكرانيا أيضاً.

وفي مدينة روستوف أون دون هرع العشرات من عناصر الطوارئ لإخماد النيران في مصفاة نوفوشاختينسك، وفق الحاكم فاسيلي غولوبيف.

وكتب غولوبيف على تليغرام «بعد غارة بطائرة مسيّرة، اندلع حريق في مصفاة نوفوشاختينسك».

أضاف أن «العمل توقف بسبب الهجمات المتكررة، حيث تم سحب العاملين إلى مسافة آمنة».

وأوضح لاحقاً أنه «تم تحديد موقع» الحريق في مساحة تبلغ نحو 100 متر مربع، ولم يتم الإبلاغ عن مقتل أو إصابة أحد.

وتُعتبر مصفاة نوفوشاختينسك في منطقة روستوف أون دون إحدى أهم مصافي النفط في جنوب روسيا، لكن موقعها على بعد 10 كيلومترات من الحدود الأوكرانية يجعلها دائما عرضة لهجمات أوكرانية.

من جهة أخرى ترى شركة «كيه إن دي إس» الألمانية للأسلحة، أنها غير قادرة على تسليم المزيد من العتاد إلى أوكرانيا في الوقت المناسب.

وقال المدير التنفيذي للشركة، رالف كيتسل، في تصريحات لبوابة «web.de» الإلكترونية، أمس الخميس: «لقد تم الآن استنفاد القدرة على توريد أي شيء بسرعة.. كان ينبغي اتخاذ القرار الاستراتيجي قبل عامين: هذه ستكون حرباً ممتدة لسنوات، ومن ثم كان يمكننا توريد عتاد جديد اليوم»، موضحاً في المقابل أنه لم يكن من الممكن حينها قول ذلك على وجه اليقين.

وذكر كيتسل أن «دولاً أخرى في حلف شمال الأطلسي (الناتو) تحتاج الآن إلى عتاد، بعضها كبديل لمعدات تم تسليمها لأوكرانيا»، وأضاف «وهذا يحدث على حساب الجنود الأوكرانيين، الذين لا يملكون حالياً معدات متفوقة».

وأشار إلى أن شركته تقوم حالياً أيضاً بالإنتاج المباشر لأوكرانيا، معرباً في المقابل عن اعتقاده بأنه يمكن دعم البلاد بصورة أسرع إذا قررت دول أخرى توريد الدبابات التي طلبتها إلى أوكرانيا، وقال: «استخدام الأسلحة الحربية – بما في ذلك توريدها – هو مسألة تتعلق بالسيادة الوطنية».

وتجدر الإشارة إلى أن «كيه إن دي إس ألمانيا»، هي شركة «كراوس–مافاي فيجمان» سابقاً، وتنتج الشركة – من بين أمور أخرى – دبابات قتالية من طراز «ليوبارد 2»، والتي سلمتها ألمانيا إلى كييف منذ بداية عام 2023، بعد جدل طويل.

وفيما يتعلق بالدبابات التي تضررت خلال الحرب الروسية على أوكرانيا، قال كيتسل إنه لم يكن من الممكن توقع أنه ستكون هناك حاجة إلى إصلاح دبابات في أوكرانيا لفترة تمتد إلى سنوات، وقال: «نحن أيضاً لا نعرف حجم مشكلة الإصلاح الموجودة بالفعل في الموقع 80 إلى 90 في المئة من الإصلاحات لا تتم لدينا، بل على الجبهة».

وأوضح كيتسل أنه ليس من السهل من حيث المبدأ الحصول على قطع غيار للمعدات العسكرية الثقيلة، موضحاً «هذه أيضاً مسألة يجب أن نفكر فيها عندما تقول الحكومة: نريد أن نصبح جاهزين للحرب».

جنود أوكرانيون

الجيش الروسي